(428) وقال عكرمة ومجاهد وقتادة: إنما وصفت بحمالة الحطب، لانها كانت تمشي بالنميمة وقيل: حمالة الحطب في النار. وفى ذلك دلالة أيضا قاطعة على أنها تموت على الكفر. وامرأة أبي لهب أم جميل بنت حرب اخت ابي سفيان عمة معاوية،. وقوله (في جيدها حبل من مسد) فالمسد حبل من ليف، وجمعه أمساد وإنما وصفت بهذه الصفة تخسيسا لها وتحقيرا والجيد العنق، قال ذو الرمة: فعيناك عيناها ولونك لونها * وجيدك إلا انه غير عاطل وقال ابوعبيدة: المسد حبل يكون من ضروب، قال الراجز: ومسد امر عن أيانق * صهب عناق ذات منح زاهق (1) والمسد الليف لان من شأنه أن يفتل للحبل. وأصل المسد المحور من حديد، لانه يدور بالفتل. وقال قوم: هو اليف المفتل. فان قيل: ما الذي كان يجب على أبي لهب حين سمع هذه السورة؟ أكان يجب عليه ان يؤمن؟ فلو آمن لكان فيه تكذيب خبر ا بأنه سيصلى نارا ذات لهب، وإن لم يجب عليه الايمان فذلك خلاف الاجماع؟ ! ! قيل: خبر ا مشروط بأنه سيصلي نارا ذات لهب إن لم يؤمن، ويجب عليه أن يعلم ذلك، وهذا أبين الاجوبة واظهرها. وا أعلم.

_____ (1) مجاز القرآن 2 / 315 (*)